

سورة الملك

﴿تَبَارَكَ﴾ تقدّس وتمجّد

اللَّهُ العلي الكبير ﴿الَّذِي يَدِينُ﴾

الجزء ٢٩
الجزء ٥٧

﴿الْمَلِكُ﴾ له الأمر، والنهي،

والسلطان، يعزّ من يشاء ويذلّ من

يشاء ﴿الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ﴾ أوجد الموت

والحياة وقدرهما أزلاً، وقدم ذكر

الموت لأنه أهيّب وأفزع ﴿يَبْنِيكُمْ﴾

ليختركم ويمتحنكم، فيظهر

المحسن والمسيء ﴿بِلِقَاءِ﴾ متطابقة

متناسقة بعضها فوق بعض، كلّ

سماء كالقُبّة للآخرى ﴿تَقْوُونَ﴾

تناقض وعدم تناسب ﴿فُطِرَ﴾ شقوق

وصدوع ﴿كَرَّرَ﴾ مرتين، مرّة بعد

أخرى ﴿خَاسِبًا﴾ ذليلاً مهيناً ﴿وَفُوقَ﴾

﴿حَسِيرٌ﴾ قليل متعب من النظر

﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ هيأنا وأعدنا ﴿فَمَا تَسْمَعُ﴾

صوتاً منكراً فظيلاً كصوت الحمير

﴿تَقُولُ﴾ تغلي كما يغلي القدر من

شدة اللهب ﴿تَقَرَّبُ مِنَ الْقَيْظِ﴾ تتقلّص

وينفصل بعضها عن بعض ﴿نُوحٍ﴾

جماعة من الكفار الفجار ﴿خَرَّبْنَاهَا﴾ الزبانية الموثّلون بهنم ﴿فَسُحْقًا﴾ هلاكاً ودماراً ويُعدّ لهم من رحمة

الله ﴿بِالْغَيْبِ﴾ يخافون ربهم ويخشون عذابه ولم يروه.

تنبيه: في هذه الدنيا يسخر الكفار من المؤمنين، ويعتقدون أنهم هم العقلاء، ولكنهم في

الآخرة يقرّون على أنفسهم، بأنهم كانوا في الدنيا مجانين ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ

السَّعِيرِ﴾ فاعترفوا بذنوبهم ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ يا ويح هؤلاء المساكين، لقد كانت لهم عقول، ولكنهم لم يستفيدوا

منها، وكانت لهم أسماع، ولكنهم لم ينتفعوا بها، وكانوا في الدنيا يسخرون من الرسل

والمؤمنين، ويتمنونهم بالسّفة والجنون، وها هم اليوم يشهدون على أنفسهم بالحماقة والجنون،

فما أشدّ حسرتهم وندامتهم!!

سُورَةُ الْمَلِكِ

سُورَةُ الْمَلِكِ

سُورَةُ الْمَلِكِ

آياتها ٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١

الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ لَبِئْسَ مَا تَكُونُ أَتُكْرِمُ أَحْسَنَ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ٢

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ

تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ٣ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ

يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ٤ وَلَقَدْ رَيْنَا السَّمَاءَ

الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ جَهَنَّمَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ

السَّعِيرِ ٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسْأَلُونَ

عَنْهَا إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ٦ تَكَادُ تَمَيَّزُ

مِنْ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ٧

قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ

إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ٨ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ

السَّعِيرِ ٩ فَاذْكُرُوا أَذْيَنَّهُمْ لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ ١٠

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ١١

١٢

سُورَةُ الزُّمَرِ

سُورَةُ الزُّمَرِ

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشَوْا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ أَمِ اتَّخَذْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمَّنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمَوْنَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٌ وَبَقِيعٌ مِمَّا يُمَسْكَنُ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمِنْ هَذَا الَّذِي يَرْفَعُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُمْ بَلَ لَجُوفٍ عَنُورٍ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمِنْ يَمْشِي مَكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمِنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾

﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾ أخفوا كلامكم أو أعلنوه، فإن الله لا تخفى عليه خافية ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ عالم بما في القلوب ﴿ذُلُولًا﴾ سهلة ليونة تستقرون عليها ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ سبوا في طرقها وأطرافها وجوانبها ﴿النُّشُورُ﴾ المرجع بعد الموت ﴿يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ يغيبكم فيها كما خسفها بقارون ﴿تَمُورُ﴾ تضطرب وتهتز هزاً عنيفاً، بعد أن كانت هادئة ساكنة ﴿حَاصِبًا﴾ حجارة من السماء كما أرسلها على قوم لوط ﴿نَكِيرِ﴾ كيف كانت عقوبتي للمكذبين؟ ألم تكن في غاية الهول والفظاعة؟ ﴿سَفْتٌ﴾ باسطات أجنحتهن عند طيراتها ﴿وَبَقِيعٌ﴾ ويضممنها ولا يسقطن ﴿مَّا يُمَسْكَنُ﴾ ما يمسكهن عن السقوط إلا ربُّ

العزة والجلال ﴿غُرُورٍ﴾ في أوهام وظنون ﴿لَحْرًا﴾ تبادوا في الضلال والطغيان ﴿مُكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ﴾ منكساً رأسه لا يرى ما أمامه، وهذا تمثيل للمؤمن والكافر، فالؤمن يمشي بنور سويًّا على صراط مستقيم، والكافر يمشي، مكباً على وجهه إلى طريق الجحيم ﴿ذَرَأَكُمْ﴾ خلقكم وكثركم بطريق التناسل.. وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ يعني جعلها مسخرة ميسرة لكم، كالدابة المذللة للركوب، ولكن ماذا يصنع البشر، لو تحركت وانقلبت إلى (دابة جموح) فاشتدت بها الزلازل، واثارت فيها البراكين، واضطربت بمن فيها اضطراباً مخيفاً!! إن الله يذكرنا ويحذرننا بهذه الزلازل والبراكين، التي تحدث بين حين وآخر، من غضبه وانتقامه، وما هي إلا دقائق بل ثوانٍ، يتحطم فيها ما بناه البشر في مئات السنين!!

﴿زُلْفَةً﴾ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ قَرِيباً مِنْهُمْ ﴿سَبْتٌ﴾ عِلَّتْ عَلَى وَجُوهِهِمُ الذَّلَّةُ وَالْكَآبَةُ، كَالَّذِي يُسَاقُ إِلَى الْقَتْلِ، يَغْشَاهُ الْحَزَنُ وَالْغَمُّ ﴿تَدْعُونَ﴾ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تَطْلُبُونَهُ وَتَسْتَعْجِلُونَهُ مِنَ الْعَذَابِ سَخِرَتْ وَاسْتَهْزَأَتْ ﴿وَسْتَغْلِبُوكَ بِالْعَذَابِ﴾ ﴿فَمَنْ يُجِيرُ﴾ مَنْ يَحْمِيهِمْ وَيَنْقُذُهُمْ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ الْإِلَهِي؟ ﴿أَصْبَحَ مَاؤُكَ غَوْرًا﴾ إِذَا صَارَ الْمَاءُ غَائِرًا فِي الْأَرْضِ، بِحَيْثُ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴿مَاءً مَعِينٍ﴾ مِنَ الَّذِي يَخْرُجُ لَكُمْ، حَتَّى يَكُونَ جَارِيًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟ ثَلَيْتَ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَ بَعْضِ الْمُتَجَبِّرِينَ، فَقَالَ مُسْتَهْزِئًا: تَأْتِي بِهِ الْفُؤُوسُ وَالْمَعَاوِلُ، فَنَامَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَذَهَبَ مَاءُ عَيْنِيهِ وَعَمِيَ، ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ.

سورة القلم

﴿مَمْنُونٌ﴾ دَائِمٌ غَيْرُ مُقْطُوعٍ ﴿الْمَنْتُونُ﴾ أَيْكُمُ الْمُجْنُونُ؟ هَلْ أَنْتَ يَا خَاتِمَ الْمُرْسَلِينَ، أَمْ أَعْدَاؤُكَ الْكُفْرَةُ الْمُجْرَمُونَ؟ ﴿لَوْ تَشَاءُ﴾ لَوْ تَلَيْنَ مَعَهُمْ، وَتَسَايَرَهُمْ عَلَى ضَلَالِهِمْ، فَيَلْبِنُونَ لَكَ ﴿مَهِينٌ﴾ خَفِيرٌ فَاجِرٌ ﴿هَمَّازٌ﴾ مُغْتَابٌ لِلنَّاسِ ﴿مَشَّامٌ يَتَّبِعُهُ﴾ يَمْشِي بِالْمَنِيْمَةِ لِيُوقِعَ بَيْنَهُمُ الْفِتْنَةَ ﴿أَثِيرٌ﴾ كَثِيرُ الْمَعَاصِي وَالْإِجْرَامِ ﴿عُتْبٌ﴾ غَلِيظُ الْقَلْبِ وَالطَّبْعِ ﴿زَبِيرٌ﴾ مُلْصَقٌ بِقَوْمِهِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ، يَعْنِي أَنَّهُ ابْنُ زُنَى، وَهَذِهِ أَشْنَعُ وَأَقْبَحُ مَعَاصِيهِ، نَزَلَتْ فِي (الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ) كَانَ دَعِيًّا فِي قُرَيْشٍ، ادَّعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةِ سَنَةٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (لَا نَعْلَمُ أَحَدًا وَصَفَهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْعُيُوبِ غَيْرَ هَذَا، فَالْحَقُّ بِهِ عَارًا لَا يَفَارِقُهُ أَبَدًا!) عَنِ التَّفْسِيرِ الْوَاضِحِ الْمُسَرِّ لِلصَّابُونِيِّ.

سُورَةُ الْقَلَمِ

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّكَ لَأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَبِّحْ وَبُصِّرْ وَنُبِّشِرْ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ أَلْمَقْتُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطْغِ أَلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُوا لَوِذَّهُنْ فَيُدْهَوْنَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطْغِ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ مَبِيعٍ ﴿١١﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عَتِلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ إِيْتِنَا قَالَكِ اسْطِطِرَّ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

الْبَاقِي

الْحَزَنُ

الْبَاقِي

سُورَةُ الْجَنَّةِ

سُورَةُ الْجَنَّةِ

سَيَسْمِعُ عَلَى الْخُرطومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذَا أَقْسَمُوا
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْحَحْتُ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَفَنَادُوا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
أَعِدُوا عَلَيْنَا حُرُوبَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَاوَةٌ حَرْدِيدِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْأَقْلَ
لَكُمْ لَوْلَا آتَيْنَاهُ الْيَوْمَ كَرَامًا ﴿٢٨﴾ قَالُوا وَسُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوُمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى
رَبِّنَا أَن يَبْدِلَ أَهْلَ الْآخِرَةِ مِنَّا إِلَى رَئِيْنَا رَغْوَنَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كُنُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ الْعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَجَعَلْنَا السَّامِيعِينَ كَالْغَرِيمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِن لَّكُمْ فِيهِ مَا تَخْفُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَنٌ
عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمُوا لَهُمْ
يَذَلِكَ رِيعٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

﴿سَيَسْمِعُ عَلَى الْخُرطومِ﴾ سنجعل له علامة على أنفه، تبقى ملازمة له مدى الدهر، شبه الأنف بالخرطوم تقيحاً له وتشنيعاً ﴿بَلَوْنَهُمْ﴾ اختبرنا أهل مكة بالحق والجوع ﴿أَصْحَبَ الْجَنَّةِ﴾ أصحاب الحديقة باليمن ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ حين أقسموا أن يقطعوا ثمارها وقت الصباح ﴿وَلَا يَسْتَنْوُونَ﴾ حق المساكين، كما كان يفعل أبوهم ﴿طَائِفٌ﴾ جاءها نار في الليل فأحرقت الثمر والشجر ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ أصبحت هشيماً كالزروع المحصود ﴿حُرُوبَكُمْ﴾ اذهبوا مبكرين إلى ثمار حديقتكم ﴿صَرِيمِينَ﴾ تريدون قطف الثمار، قبل مجيء الفقراء.. وخلاصة القصة أنه كان لرجل طيب بستان في اليمن، فيه أنواع النخيل والزروع والثمار، فكان يكرم الفقراء، ويعطيهم نصيباً وافراً من ثمر البستان، فلما مات قال أبنائه: إن أبانا كان أحق،

يُضَيِّعُ غَلَّةَ الْبِسْتَانِ، وعزموا على حرمان المساكين، فأرسل الله نارا أتلفت لهم الزروع والثمار ﴿عَنْ حَرِّ﴾ على عزم وقصد لمنع حقوق الفقراء ﴿يَتَلَوُمُونَ﴾ يلوم بعضهم بعضاً ﴿رِيعٌ﴾ ضامن وكفيل ﴿يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ عن أهوال وشدائد القيامة، هكذا قال ابن عباس رضي الله عنه، حبر الأمة، وترجمان القرآن، ففيها استعارة بدعية، وإلى هذا القول ذهب أعلام المفسرين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ ذكر الله هذه القصة، لتكون عظة وعبرة، لمن جحد نعمة الله، وبخل وضمَّ بإفناق المال، قال ابن كثير: وهذا مثلٌ ضرب به الله لكفار مكة، حيث أرسل إليهم الرحمة العظيمة، بعثة خير البشر، فقابلوه بالاستهزاء والتكذيب، وهم كفار قريش.

سُورَةُ الْجِنِّ

سورة الجن

﴿خَيْمَةً أُنْصُرُهُمْ﴾ ذليلة منكسرة متواضعة ﴿رَمَقَهُمْ دَلَّةٌ﴾ تشاهم ذلة ومهانة ﴿وَهُمْ سَلِيلُونَ﴾ وهم أصحاء معاقون فيمتنعون ويتكبرون ﴿مَنْدَرِينَ﴾ دعني وهؤلاء المكذبين ﴿سَنَنْدِرْهُمْ﴾ نأخذهم بالعذاب على غفلة، درجة درجة ﴿وَأَنْبَلِي لَهُمْ﴾ أؤخرهم وأمهلهم ليزدادوا فجوراً وضلالاً ﴿كَبِيدِي بُيُوتَهُمْ﴾ انتقامي قوي شديد ﴿مَقَرُّهُمْ يُنْقَلُونَ﴾ هل تطلب منهم المال، فهم معرضون عن الإيمان،

بسبب ذلك التكليف الثقيل؟ ﴿كَتَابِجُ الْقُرُونِ﴾ لا تكن في العجلة كيونس بن متى ﴿مَكْطُومٌ﴾ مملوء غيظاً وغماً ﴿لَبِزْلُ رَبِّكَ﴾ يصرعونك ويسقطونك بأبصارهم، والآية دليل على أن العين حق، وفي الحديث: «لو كان شيء يسبق القدر لسبقته

خَيْمَةً أُنْصُرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَنِيعَىٰ مُكْدِبٍ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُنْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَن نَّارَكَ نِعْمَةً مِنْ رَبِّكَ لَنِدِّيَ لَعْنَةً وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْنِبْهُ رَبِّي فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَزْرِكُ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَتَا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوهَا وَأَطَاعُوا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَذِبًا لَعْنَهُ قَارِعُهَا فَهْلِكُوهَا ﴿٥﴾ وَأَمَّا سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقُومَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٦﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٧﴾

سورة الحاقة

﴿الْحَاقَّةُ﴾ القيامة، سميت حاقة لأنها أمر مقطوع بمجيئه ووقوعه ﴿صَرَصَى عِيسَى﴾ شديدة الصوت والبرد ﴿حُسُومًا﴾ ثمانية أيام متلاحقة متتابعة ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ كأنهم أصول نخيل متأكلة الأجواف، ساقطة على الأرض ﴿بَاقِيَةٍ﴾ هل ترى لهم أثراً؟ أو أحداً من بقاياهم؟ لقد بادوا وهلكوا، وأصبحوا أثراً بعد عين.

سورة الحاقة

سورة الحاقة

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْحَاقِطَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوُا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَاخذَهُمْ اخْذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾ اِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُ كُرِّي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لُكْزًا ذَكْرًا وَلِنَعْبَثُ أَذُنَ وَعِيَةٍ ﴿١٢﴾ فَاِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكْنَادَكَةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلِكُ عَلَى أَجْجَابِهَا يُحِيلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَنِيَّةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابِهِ بِسَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُ وَأَكْتَبِيَةٌ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةٍ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابِهِ بِسْمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَأَرْوَتْ كَيْتِيهِ وَلَأَزِدَّ مَا حِسَابِيَةٍ ﴿٢٥﴾ يَلَيْتَنِي كُنْتُ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٦﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةٌ ﴿٢٧﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿٢٨﴾ خَذُوهُ فَعُوقُوهُ ﴿٢٩﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣١﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٢﴾ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴿٣٣﴾

﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ الأمم الذين انقلب بهم ديارهم وجعل الله عاليها سافلها ﴿بِالْحَاقِطَةِ﴾ بالذنب العظيم الجسيم وهو الكفر ﴿أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ زائدة في الشدة، لأن جرائمهم زادت في القبح والشناعة ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ تجاوز حده في الارتفاع والعلو ﴿لِلْجَارِيَةِ﴾ سفينة نوح ﴿وَعَبَثًا أَذُنَ وَعِيَةٍ﴾ تحفظها وتستوعبها أذن تنتفع بما تسمع ﴿نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ نفخة الصعق ﴿تَدْكُنَادَكَةً وَاحِدَةً﴾ ضربت ضربة واحدة حتى صارت كالهواء المنثور ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ قامت القيامة الكبرى ﴿وَالْعَبِيَّةُ﴾ ضعيفة مسترخية ﴿أَرْجَابَهَا﴾ على جوانبها وأطرافها ﴿ثَنِيَّةٌ﴾ ثمانية صفوف من الملائكة، لا يعلم عددهم إلا الله ﴿يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ﴾ للحساب والجزاء ﴿خَافِيَةٌ﴾ لا يخفى على الله أحد منكم ﴿هَؤُلَاءِ﴾ خذوا اقرءوا كتابي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سورة الحاقة
الحاقة

﴿ظَنَنْتُ﴾ أَيْقَنْتُ وَتَحَقَّقْتُ ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ ثمارها قريبة التناول، يتناولها القائم، والقاعد، والمضطجع ﴿الْقَاضِيَةَ﴾ ليت الموتة التي مَثَّها كانت النهاية والقاطعة لحياتي ﴿خَذُوهُ فَعُوقُوهُ﴾ خذوا هذا المجرم فشدوه بالأغلال والسلاسل ﴿سَلُّوهُ﴾ احرقوه بنار الجحيم ليدوق حرها ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ أدخلوه في سلسلة حديدية، طولها سبعون ذراعاً بذراع الملك، قاله ابن عباس ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ لقوه بها وأدخلوه في نار الجحيم ﴿لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ لأنه كان كافراً فاجراً، لا يؤمن بالله العظيم ﴿وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ ولا يحث غيره على إطعام الضعيف المسكين، وهذا غاية الذم والوصف له بالبخل، فإذا كان لا يحث غيره على الإطعام، فكيف يُنْفِقُ هو ويبدل ماله؟! ٩!

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ عَنْهَا حَيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسلٍ ﴿٢٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ
إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٢٩﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ قَلِيلًا مَّا تُوْتُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَدْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ
لِّلْمُنْذِقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْمَعَارِجِ ﴿٧٠﴾ رَبِّهَا ٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنْ
أَلَمِّ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَصْرُجُ الْمَآجِكُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حِمِيمًا ﴿١٠﴾

سورة المعارج

﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ دعا طاعية من

طغاة مكة ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ بعذاب

عاجل يقع عليه وعلى قومه، بقوله: ﴿فَأَمْطِرُ عَلَيْكَ جَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ والآية تسلية للرسول ﷺ،
عن استعجال المشركين للعذاب، لأنهم كانوا يطلبونه على وجه السخرية والاستهزاء، ﴿لَيْسَ لَهُمْ
دَافِعٌ﴾ لا يستطيع أن يدفعه أحد ﴿الْمَعَارِجِ﴾ صاحب المضاعف التي تصعد بها الملائكة ﴿حَمِيمٌ أَلَمٌ
سَعًى﴾ هو يوم القيامة طوله خمسون ألف سنة، ولهذا جاء الخبر عن القيامة قطعاً جازماً، وأمّا قوله
تعالى: ﴿وَلَا يَكُنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ فالمراد به (اليوم الإلهي) ولهذا جاء بكاف
التشبيه، أي إن اليوم عند الله طويل، ليس مثل اليوم عند البشر، فلا تعارض بين الآيتين.
﴿كَأَلَمٌ﴾ سائلة غير متماسكة كالرصاص المذاب ﴿كَأَلَمٍ﴾ كالصوف المصبوغ ألواناً، متناثرة في
الهواء.

سُورَةُ النُّجُومِ

سُورَةُ النُّجُومِ

يَصْرُوهُمْ بُدًّا الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْقَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بَيْنَهُ **(١١)**
وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيذٍ **(١٢)** وَفَصِّلَتِ الَّتِي تُتَوَبُّ **(١٣)** وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعَاتُكُمْ يُنْجِيهِ **(١٤)** كَلَّا إِنَّمَا لَطَفُ **(١٥)** نَزَاعَةِ لِلنَّاسِ **(١٦)** تَدْعُوا
مَنْ أَذْبَرُ وَتَوَلَّوْا **(١٧)** وَجَمْعَ فَأَوْعَى **(١٨)** إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
(١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرْجُ رُوعًا **(٢٠)** وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا **(٢١)** إِلَّا
الْمُصَلِّينَ **(٢٢)** الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ **(٢٣)** وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ **(٢٤)** لِلنَّسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ **(٢٥)** وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
يَوْمَ الدِّينِ **(٢٦)** وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ عَذَابٍ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ **(٢٧)** إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ **(٢٨)** وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ لَفْظِهِمْ حَفِظُونَ **(٢٩)** إِلَّا عَلَاقَ
أَرْوَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ **(٣٠)** فَمَنْ ابْغَى وَرَاءَ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ **(٣١)** وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ **(٣٢)**
وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ **(٣٣)** وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
(٣٤) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ **(٣٥)** قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قُلْ مَهْطِعِينَ
(٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ **(٣٧)** أَطِيعْ كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ
أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ **(٣٨)** كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ **(٣٩)**

﴿يَصْرُوهُمْ﴾ يَصْرِ بِعَضْمٍ بَعْضًا، فَيُفَرِّقُ مِنْهُمْ وَلَا يَكْلِمُهُمْ ﴿يَفْقَدِي﴾ يَتَمَنَّى الْمُجْرِمُ أَنْ يَفْتَدِيَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، بِأَعَزَّ مِنْ كَانَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَلَكِنْ هِيَ هَبَاتٌ ﴿وَفَصِّلَتِ﴾ عَشِيرَتُهُ الْأَقْرَبِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْصُرُونَهُ وَيَحْمُونُهُ ﴿إِنَّمَا لَطَفُ﴾ لِيَرْتَدِّعَ هَذَا الْفَاجِرَ الْأَيْمُ عَنْ هَذِهِ الْأَمَانِي الْفَارِغَةِ فَأَمَامَهُ نَارُ جَهَنَّمَ، تَتَلَطَّى وَتَتَلَهَّبُ ﴿نَزَاعَةَ النَّفْسِ﴾ تَنْزِعُ جِلْدَةَ الرَّأْسِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا ﴿تَدْعُوا مَنْ أَذْبَرُ﴾ تَنَادَى جَهَنَّمَ مِنْ أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ، وَكَفَرَ بِالرَّحْمَنِ ﴿وَجَمْعَ فَأَوْعَى﴾ جَمَعَ الْمَالِ وَكَتَزَهُ فِي الْخَزَائِنِ، فَلَمْ يَنْفِقْ مِنْهُ ﴿هَلُوعًا﴾ كَثِيرُ الْجَزَعِ وَالضَّجَرِ ﴿مَرُوعًا﴾ إِذَا أَصَابَهُ الْفَقْرُ لَمْ يَصْبِرْ ﴿مَنُوعًا﴾ وَإِنْ أَصَابَهُ الْغِنَى لَمْ يَشْكُرْ ﴿لِلسَّائِلِ﴾ الْفَقِيرُ الَّذِي يَسْأَلُ النَّاسَ ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ الْمَتَعَفِّفُ عَنِ السُّؤَالِ ﴿مُتَّقُونَ﴾ خَافُونَ مِنْ عَظَمَتِهِ جَلًّا وَعَلَا مَعَ طَاعَتِهِمْ لَهُ ﴿مَلُومِينَ﴾ غَيْرُ مُوَاضِينَ ﴿الْعَادُونَ﴾ الْمَجَاوِزُونَ الْحَدَّ

فِي الظُّلْمِ وَالْعِصْيَانِ ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مُسْرِعِينَ نَحْوَكِ ﴿عِزِينَ﴾ جَمَاعَاتٍ، جَمَاعَاتٍ، جَمْعُ عِزَّةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ ﴿يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ هَلْ يَطْمَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ أَنْ يَدْخُلَ اللَّهُ جَنَّةَ الْخُلْدِ وَالنَّعِيمِ؟ ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ إِنَّهُمْ أَذَلُّ وَأَحْقَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلُوا جَنَّةَ الْخُلْدِ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنَ الْمَاءِ الْمَهِينِ، الَّذِي تَسْتَقْذِرُهُ النَّفْسُ. وَالتَّعْبِيرُ الْمُبْدَعُ الرَّائِعُ فِي الْآيَةِ، يَجْعَلُهُمْ يُطَاطَثُونَ الرُّؤُوسَ، خُجَلَاءَ وَحَيَاءَ، وَيُعَرِّفُهُمْ بِقُدْرَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ، لَقَدْ أَرَاهُمْ اللَّهُ حَقِيقَةَ أَنْفُسِهِمْ، دُونَ لَفْظَةِ نَابِيَةٍ، فَلَمْ يَقُلْ: خَلَقْنَاهُمْ مِنْ نَجَسٍ أَوْ قَذَرٍ، وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ لِكَسْرِ غَطْرِ سِتِّهِمْ وَكِبَرِيَّاتِهِمْ.

﴿لَا أَنُفِئُ﴾ أَسَمُ لَكُمْ، وَلَا»
 زائدة للتأكيد ﴿يَسْبِقُونَ﴾ لَنَا
 بعاجزين عن ذلك ﴿الْأَعْدَاءُ﴾
 القبور ﴿يَرَانَا﴾ مسرعين نحو
 الداعي ﴿نُصْبُ يُوفِشُونَ﴾ كأنهم
 يستبقون إلى أصنامهم التي
 نصبوها للعبادة، وفي الآية
 سخرية وتهكم وتعريض بسخافة
 عقولهم ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ يلحقهم
 الذل والهوان من كل مكان
 ﴿كَأَنَّهُمْ يُوعَدُونَ﴾ هذا يومهم الذي
 وعدوا به في الدنيا، واليوم يرون
 عقابهم وجزاءهم.

سورة نوح

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ أرسلنا شيخ
 الأنبياء نوحاً إلى أهل جزيرة
 العرب ﴿نَذِيرٌ﴾ منذر لكم من
 عقاب الله ﴿وَأَتَقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾
 خافوا عقابه، وأطيعوا أمري

بترك عبادة الأوثان ﴿أَجَلٌ أَلَّهِ﴾ وقت مجيء عذابه لا يؤخر إن لم تؤمنوا ﴿لَيْلًا نَّهَارًا﴾ دعوتهم
 للإيمان في الليل والنهار، والسّر والإعلان ﴿فِرَارًا﴾ لم يزدكم دعائي إلّا هرباً، وشروداً عن
 الحق ﴿أَسْتَعِظُ فِي مَا دَانِيَهُمْ﴾ سُدُّوا أذانهم لئلا يسمعو نصحي ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ﴾ غطوا بها وجوههم
 لئلا يروني ﴿وَأَصْرُوا﴾ استمروا على الكفر والعصيان ﴿وَأَسْتَكَبرُوا أَسْتَكَبرُوا﴾ استكبروا عن قبول
 الحق استكباراً شديداً ﴿دَعْوَتُهُمْ جَهَارًا﴾ دعوتهم علناً على رؤوس الأشهاد، مجاهراً بدعوتي دون
 خوف ولا ملل ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ ودعوتهم سراً، وسلكت معهم كل طريق، في الدعوة إلى
 الله، تارة سراً، وأخرى علناً، وبذلك كل جهدي معهم، فلم ينفعهم كل ذلك.

سورة نوح

سورة نوح

فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ مِثْلِهِمْ
 وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ مَخَصُومًا أَوْ يَلْعَبُوا حَتَّى يَلْقَاوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي
 يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِصُونَ
 خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلَّكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا
 اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ
 إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا
 فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعًا
 فِي مَا دَانِيَهُمْ وَأَسْتَعْشَوْا نِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكَبرُوا أَسْتَكَبرَا
 ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
 لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّكُمْ كَانَتْ عَفَاةً ﴿١٠﴾

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

◎ 俗文化語彙

يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدْكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجْكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ أَنْتُمْ وَعَصَوْتُمْ أَوْثَقَ مِنَ لَوْنِيذَةٍ مَالِهِمْ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَنْذِرُ الْهَٰتِكُمْ وَلَا تَنْذِرُنَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَبِيرًا وَلَا تَنْذِرُ الْظَّالِمِينَ إِلَّا لَاضِلًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطَبْتُمْ أَغْرَافًا فَادْخُلُوْنَا رَا فَلَئِمَّ بِيحْدُوَاهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَنْذِرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَفْضُلُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا أَفَاجِرًا كَقَارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ﴿٢٨﴾

﴿يَذَرُهَا﴾ غزيراً متتابعاً ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ حدائق فسيحة ذات أشجار تجري خلالها الأنهار ﴿لَا تَجْعَلُ اللَّهُ سَلْطَانَهُ﴾ ما لكم لا تخافون عظمة الله وسلطانه؟ ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ خلقكم في أدوار وأطوار مختلفة: نطفة، علقة، مضغة، إلى تمام الخلق؟ ﴿يَلْبِثُهَا﴾ سماء فوق سماء، كل سماء كالقبة للأخرى ﴿ثُمَّ﴾ جعل القمر منيراً لوجه الأرض في ظلمة الليل ﴿يَرِيحُهَا﴾ وجعل الشمس كالمصباح الوقاح، يضيء لأهل الأرض، وعبر عن القمر بالنور، لأنه مكتسب من نور الشمس ﴿ثُمَّ﴾ أنشأكم إنشاءً، كما يخرج النبات من الأرض ﴿بِإِسْطَا﴾ فسيحة ممتدة كالإسباط، تستقرون على ظهرها ﴿ثُمَّ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ أظهرها ﴿ثُمَّ﴾ واسعة تنتقلون في أرجائها ﴿ثُمَّ﴾ مكرراً عظيماً متناهياً في الشناعة ﴿لَا تَذَرُوهَا إِلَهَكُمُ﴾ لا تتركوا

سورة الجدر

﴿أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ قل يا محمد: إن

ربي أوحى لي ﴿نَفَرٌ مِّنَ

الْجِنِّ﴾ جماعة من الجن

استمعوا لقراءتي، فأمّنوا

بدين الإسلام ﴿قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ عجباً

مؤثراً في فصاحته وبلاغته،

وحسن نظمه ﴿الرُّسُودَ﴾ يهدي إلى

الحق والرشاد ﴿قَتَامًا يَوْمَ﴾

صَدَقْنَا أَنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعِزَّةِ

وَالْجَلَالِ ﴿جَذْرَنَا﴾ تقدّست

عظمة ربنا وجلاله ﴿صَنِيعًا وَلَا

وَلَدًا﴾ لم يتخذ زوجة ولا ولداً،

لأنه لا مثيل له ولا نظير

﴿سَيفِينَا﴾ إبليس اللعين وأنصاره

﴿يُعُودُونَ﴾ يستجبرون برجال من

الجن ﴿فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا﴾ زاد الإنسان

الجن سفهاً وطغياناً، كان الرجل

إذا نزل بوادي قال: أعوذ - أي

أحتمي - بسيد هذا الوادي من

سفهاء قومه، فزاد البشر الجن عُتْواً وتكبيراً ﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾ حُرَاساً من الملائكة أقوياء أشداء

﴿شَبَابًا زَصَدًا﴾ شعلّة من النار، تحرق من يريد الاقتراب من السماء ﴿طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ فرقا شتى، ذوي

أهواء متباينة، ممّا الصالح، وممّا الطالح ﴿بَحْسًا﴾ نقصاً من ثوابه ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ زيادة في سيئاته.

توضيح: الجن خلق من مخلوقات الله، وهم كالإنس مكلفون بالتكاليف الشرعية، فيهم

المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر، وأجسامهم لطيفة، قادرون على التشكل، بأي صورة شاءوا،

بصورة حيوان أو ثعبان أو غير ذلك، ومن عجيب أمرهم أنهم يبصرون البشر، ونحن لا نراهم،

كما قال سبحانه: ﴿إِنَّكُمْ بَرَنُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ حتى يتحقق ممّا (الإيمان بالغيب) !

سُورَةُ الْجِنِّ

سُورَةُ الْجِنِّ

آيَاتُهَا

٢٨

سُورَةُ الْجِنِّ

نُزُلُهَا

مَكَّةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا

عَجَبًا ١ هَدَىٰ إِلَى الرُّسُودِ فَمَا مَنَابِهِ ٢ وَلَنْ نُشْرَكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ٣

وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ٤ وَأَنَّهُ كَانَ

يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ٥ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ نقُولَ الْإِنْسِ

وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ٦ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ

مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ٧ وَأَتَاهُمْ ظَنُّوْا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ

اللَّهُ أَحَدًا ٨ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مِثْلُ ثَحَابٍ مَّثَلَتْ حَرَاسًا

شَدِيدًا وَشُهَبًا ٩ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ

يَسْمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا ١٠ وَأَنَا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدُ

يَمُنُ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ١١ وَأَنَا مِنَّا الضَّالِّحُونَ

وَمِنَادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ١٢ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ نُعْجِزَ

اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ١٣ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ

ءَامَنَّا بِهِ ١٤ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ١٥ فَلَا يَخَافُ بَحْسَ وَلَا رَهَقًا ١٦

سُورَةُ النُّحُودِ

سُورَةُ النُّحُودِ

وَأَنَا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ۝١٤ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝١٥
وَأُولُو الْأَسْفَقِ مَوَٰعِظَ لَّسَقِينَهُمْ مَّا عَدَقُوا ۝١٦ لَنَفْسِهِمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝١٧
وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝١٨ وَأَنْتُمْ لِمَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝١٩ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۝٢٠ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝٢١ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝٢٢ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ۝٢٣ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَصْرًا وَأَقَلَّ عَدَدًا ۝٢٤ قُلْ إِن أَدْرَىٰ أَقْرَبُ مَا تُوَعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لِمِ رَبِّي أَمَدًا ۝٢٥ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۝٢٧ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولًا رَّبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝٢٨

﴿الْقَاسِطُونَ﴾ الجائرون الظالمون ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ﴾ اعتنق الإسلام ﴿تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ سلك طريق السعادة والنجاة ﴿وَأَنَا الْقَاسِطُونَ﴾ أمَّا الجائرون عن طريق الحق والإيمان، فسيكونون وقوداً لجهنهم، توقد بهم ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ﴾، ﴿مَّا عَدَقُوا﴾ لو آمنوا لو سنعنا عليهم في الدنيا، والماء الغدق: الكثير الواسع ﴿لَنَفْسِهِمْ فِيهِ﴾ لنختبرهم في ما رزقناهم ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ يدخله به عذاباً شديداً شاقاً، لا راحة له فيه ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ لِمَا قام محمد يعبد ربه ﴿لِبَدًا﴾ كاد الجن يركب بعضهم بعضاً، من شدة الزحام ﴿يُخْرِجَنِي﴾ لن ينقذني من عذاب الله أحد ﴿مُلْتَحَدًا﴾ ملجأ ونصيراً ﴿إِلَّا بَلَاغًا﴾ لا أجد لي ملجأ إلا إذا بلغت رسالة ربي ﴿نَاصِرًا﴾ من أضعف جنداً ينتصر به؟ ﴿وَأَقَلَّ عَدَدًا﴾ ومن هو أقل عدداً؟ هل هم المؤمنون أم الكافرون؟ ﴿أَمَدًا﴾ زمناً بعيداً لنزول العذاب، لا أدري

وقت ذلك؟ هل هو قريب أم بعيد؟ ﴿رَصَدًا﴾ يرسل له ملائكة وحرساً، يحرسونه من شياطين الإنس والجن ﴿أَبْلَغُوا رَسُولًا رَّبِّهِمْ﴾ بلغوا وحيه إلى خلقه.

سبب النزول: عن ابن عباس قال: (انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه، إلى سوق عكاظ) وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء، وتوجهوا نحو تهامة - مكة - فأروا رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن، قالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء، وأنزل الله على نبيه ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنَّ﴾. رواه البخاري.

سورة المزمل

﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمُولُ﴾ يا أيها المتلقف بشيابه، الذي يريد الهدوء والراحة، وفي هذا تأنيس له وملاطفة، على عادة العرب فيمن يريدون مؤانسته ﴿فِرَ الْآئِلِ﴾ قم للصلاة في الليل، لتستعد للأمر الجليل ﴿وَنَزَّلَ الْقُرْآنَ تَرِيلاً﴾ اقرأه بامعان وثبت وتمهل، ليكون عوناً لك على تدبر معانيه ﴿قَوْلًا نَّبِيلاً﴾ سنزل عليك كلاماً عظيماً جليلاً، له روعة وجلال ﴿فَانِئْزِلْ آئِلًا﴾ ساعات الليل وأوقاته ﴿أَشَدُّ رَمَقًا﴾ أثقل على المصلي لأن الليل للراحة ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ وأبين وأظهر قولاً، لأن في الليل تهدأ الأصوات، فتكون النفس أصفى لتدبر آيات القرآن ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ ولك في النهار تصرّف واسع لمهامك، فاجعل الليل لربك

﴿وَنَبْتَلِ﴾ انقطع إلى عبادته تعالى ﴿هَجْرًا حَبِيلاً﴾ لا تتعرض لهم بأذى ولا شتيمة ﴿أَوَّلِي النَّعْمَةِ﴾ أصحاب الغنى والثراء ﴿أُنْكَالًا وَحَبِيماً﴾ لهم في الآخرة قيود شديدة وثقيلة، ونار ملتهبة مستعرة ﴿عَصَّةٌ﴾ طعاماً كريهاً لا تستسيغه النفس، يغص به الإنسان ﴿كَيْبًا مَهِيلاً﴾ تصبح الجبال تلاً من الرمل متناثراً ﴿أَشَدُّ أَوِيلاً﴾ أهلكننا فرعون إهلاكاً شديداً فظيعاً ﴿فَكَيْفَ تَنْفَعُونَ﴾؟ هذا تهديد لمشركي قريش، أي كيف تنجون من عذاب يوم شديد هائل، إن كفرتم بالله؟ ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ يوم يشيب فيه الوليد، من شدة كربيه وهوله!! يوم يأمر الله آدم، فيقول له: «أخرج بئح النار من ذريتك، فيقول يا رب: وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون» رواه مسلم، إنه يوم عصيب، شديد الهول والكرب.!

سُورَةُ الْمَزْمُولِ

سُورَةُ الْمَزْمُولِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا الْمَزْمُولُ ١ فِرَ الْآئِلِ ٢ الْإِقِيلَا ٣ بَصْفَهُ ٤ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلاً ٥ أَوْزَدَ عَلَيْهِ وَرَبِّي الْقُرْآنَ تَرِيلاً ٦ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا نَبِيلاً ٧ إِنَّا نَاشِئَةُ الْآئِلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً ٨ إِنَّا لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ٩ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَنَبْتَلِ إِلَيْهِ تَبَسِيلاً ١٠ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ١١ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً ١٢ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلَهْهُمْ قَلِيلاً ١٣ إِنَّا لَنَدِينَا أُنْكَالًا وَحَبِيماً ١٤ وَطَعَامًا ذَا عَصَةٍ وَعَذَابًا أَلِيماً ١٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلاً ١٦ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِيدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ١٧ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلاً ١٨ فَكَيْفَ تَنْفَعُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ١٩ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ٢٠ إِنَّا هَدَيْنَاهُ سَبِيلًا ٢١ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ٢٢

﴿أَذِّنْ﴾ تقوم للمتهجد أقل من
ثلثي الليل ﴿وَصَفِّهِمْ وَتَلِّمْ﴾
وأحياناً تقوم نصفه، وأحياناً ثلثه
﴿تَقْدِرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ والله وحده يعلم
مقادير الليل والنهار التي تقومونها
﴿تُحْصَوْنَ﴾ علم سبحانه أنكم لا
تطيعون قيام الليل كله ﴿مَا يَسَّرُ مَوْ
الْقُرْآنِ﴾ فصلوا ما تيسر لكم من
صلاة الليل، واقروا فيها ما تيسر
من القرآن، قال ابن عباس: كان
قيام الليل واجباً على الرسول ﷺ
وعلى أصحابه، ثم سقط عن
أصحاب رسول الله ﷺ، وبقي ذلك
فضاً على رسول الله ﷺ.

سورة المدثر

﴿الْمُذَرَّرُ﴾ المتغطي بشيابه يريد
النوم والراحة ﴿قُرْ فَأَيُّرُ﴾ انهض
وحذر الناس من عذاب الله ﴿وَرَبِّكَ﴾
﴿لَكَرُ﴾ عظم ربك، وخصه بالتمجيد
بالتعظيم والتكبير ﴿وَالْأَرْحُ فَأَقْبِرُ﴾
أهجر عبادة الأوثان ﴿وَلَا تَنْسُ﴾

تَسْتَكْبِرُ﴾ لا تطع عطيةً تلتبس فيها أفضل منها، قال الضحاك: هذا حرمه الله على رسوله، لأنه أمور بأشرف الآداب، وأجل الأخلاق ﴿النَّارُ﴾ تُفْخ في الصور النفخة الثانية «نفخة الإحياء» ﴿يَوْمَ يُبْعَثُ﴾ فذلك اليوم شديد الهول، عسير على أهل الكفر والنفاق ﴿ذَرِّي﴾ دعني وخلّ بيني وبين هذا الكافر الفاجر (الوليد بن المغيرة) ﴿مُتَدَوِّيًا﴾ مالا واسعاً وثيراً ﴿سَأُفْهَمُ صَمُودًا﴾ ساكلفه وألجته إلى عذاب شاق لا يُطاق، جزاء كفره وتكذيبه لآياتنا.

سورة الزمك

الحمد لله رب العالمين

﴿إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِ اللَّيْلِ وَتَضَعُ وَثْقَكَ وَطَافِقُفَهُ
 مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ بِقُدْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ فَنَابَ
 عَلَيْكَ فَاقْرَأْ وَأَمَّا تَسْتَرُ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكَ مَرْجِيٌّ
 وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ
 يَقْنُتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأْ وَأَمَّا تَسْتَرُ مِنْهُ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
 الزَّكَاةَ وَاقْرَأُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُفِيدُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
 عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَسَعْفُوا لِلَّهِ أَنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الْمُنَادِ ٧٦ آيَاتُهَا ٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَأْتِيَ الْمَذْمُورُ ١) وَقَوْلَانِ ٢) وَرَبِّكَ فَكَذِبَ ٣) وَبَيْنَاكَ فَطَهَرَ ٤)
وَالرَّجْرَ فَاهْجُرْ ٥) وَلَا تَصْنُتَنَّ شَيْئًا ٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ٧)
فَإِذَا نَفَرْنَا فِي السَّائِقِ ٨) فَذَلِكَ يَوْمٌ بِذِي عَسِيرٍ ٩) عَلَى الْكَافِرِينَ
غَيْرِ سِيرٍ ١٠) ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا
مَمْدُودًا ١٢) وَبَيْنَ شُهُودٍ ١٣) وَوَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ١٥) كَلَّا إِنَّكَ كَأَنَّ لَابِنَانًا عِنْدَ ١٦) سَائِهَا هَقَمٌ صَعُودًا ١٧)

﴿تَكَرَّرَ وَقَدَّرَ﴾ فُكِّرَ بذهنه الشاقب،
 ماذا يقول عن القرآن؟ وبماذا يظن
 فيه ﴿تَقِيلُ كَيْفَ تَدَّرَ﴾ قاتله الله
 وأخزاه، على ذلك القول الشنيع،
 حيث قال: إنه سحر ﴿لَمْ تَقُلْ﴾ كُزُّوه
 تقبيحاً وتشنيعاً عليه ﴿عَبَسَ﴾ قَطَبَ
 وجهه ﴿وَبَسَّرَ﴾ زاد في التنبؤ
 والكلوخ، كالمهمتهم في أمر يدبره
 ﴿بَحَّرَ يَحْرَرُ﴾ ما هذا الذي جاء به
 محمد، إلا سحر ينقله عن
 السحرة ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا سَقَرُ﴾؟ تهويل
 وتفظيع لسانها أي ما أخبرك ما هي
 سقر؟ إنها فوق التصور والخيال ﴿لَا
 تَقِي وَلَا تَدَّرُ﴾ لا تترك لحماً ولا عظماً
 إلا أحرقتة ومزقته ﴿لَوْنَةُ لِلنَّارِ﴾
 تظهر لأنظار الكفار من مسافات
 بعيدة ﴿عَلَيْهَا تَسْعَةُ عَشْرَ﴾ من الملائكة
 الغلاظ الشداد ﴿جُودَ رَبِّكَ﴾ لا يعلم
 عدد الملائكة وضخامة أجسامهم
 إلا ربُّ العزة والجلال ﴿وَالصَّبْحُ إِذَا
 أَشْرَقَ﴾ إذا أضاء بنوره الأرجاء ﴿لَهَا

لِإِشْدَى النَّارِ﴾ إن جهنم إحدى الدواهي الكبيرة، والبلايا الخطيرة ﴿رُؤْيَا﴾ محبوسة بعملها ﴿مَا تَكْذُرُ فِي
 سَقَرٍ﴾ ما الذي أدخلكم نار جهنم؟ ﴿أَتَأْتِيَ الَّذِينَ﴾ جاءنا الموت.

سبب النزول: روي أن (الوليد بن المغيرة) مرَّ بالنبي ﷺ، وهو يتلو القرآن في صلاته، فاستمع
 لقراءته، وتأثر بها بالغ التأثر، فرجع إلى قومه فقال: لقد سمعتُ من محمد كلاماً عجبياً، ما هو
 من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة!! فقالت قريش: صبأ
 الوليد، لتصبأَن قريش كلها، فجاءه أبو جهل، وظلَّ ينفخ فيه ويعاتبه، حتى قال عن القرآن: إنه
 سحر، ففيه نزلت ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. وانظر قصته في التفسير الواضح الميسر.

إِنَّمَا فُكِّرَ وَقَدَّرَ ١٨ فَفِيلُ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ٢١
 ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ٢٣ فَقَالَ إِن هَذَا إِلَّا جُحْرٌ ٢٤
 يُؤْتَرُ ٢٥ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ٢٦ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ٢٧ وَمَا أَذْرَكَ ٢٨
 مَا سَقَرُ ٢٩ لَا يَقِي وَلَا تَدَّرُ ٣٠ لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ ٣١ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ ٣٢
 وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَكِيكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً ٣٣
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَمِنَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيَّانَا ٣٤
 وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ٣٥
 وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ هَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي ٣٦
 مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ٣٧
 وَالْقَهَرِ ٣٨ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ٣٩ وَالصُّبْحِ إِذَا أَشْرَقَ ٤٠ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٤١
 الْكُتُبِ ٤٢ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ٤٣ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ٤٤ كُلُّ ٤٥
 نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ٤٦ إِلَّا أَحْصَى الَّذِينَ فِي جَنَّتٍ يَسَاءَ لَوْنٌ ٤٧
 ٤٨ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ٤٩ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ٥٠ قَالُوا لَوْ نَرَاكَ مِنَ ٥١
 الْمُصَلِّينَ ٥٢ وَلَوْ نَرَاكَ تُطْعِمُ الْمَسْكِينِ ٥٣ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٥٤
 الْفَاطِيصِينَ ٥٥ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الَّذِينَ ٥٦ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ٥٧

﴿مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ لم تكن نصلي لله رب العالمين ﴿تَقَابُضِينَ﴾ كنا نتحدث بالباطل مع أهل الضلالة ﴿الْيَتِيمَ﴾ جانا الموت ﴿شَفَعَةُ النَّبِيِّينَ﴾ ما تنفعهم شفاعاة أحد من الملائكة والنبين، ولو شفع فيهم أهل الأرض ﴿مَنْ أَتَذَكَّرُ﴾ ما لهم عن التذكر بمواعظ القرآن في صدود وإعراض؟ ﴿حُمُرٌ مُّشْتَفِرَّةٌ﴾ حمرة وحشية ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ هربت من الأسد من شدة الفزع.. شبههم تعالى بالحمرة الوحشية، ترى الأسد فتهرب منه أشد الهرب، كذلك هؤلاء الأشرقياء الفجار، إذا رأوا الرسول هربوا منه ﴿مُنْقَرَةٌ﴾ يطعم أن يكون رسولا، وأن ينزل عليه الوحي ﴿أَهْلُ النَّفْيِ وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾ الله جلّ وعلا أهل لأن يُتقى، وهو الحقيق بمغفرة الذنوب ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وفي الآيات تسلية للنبي ﷺ، مما كان يغشاه ويلاقبه من إعراضهم، وتكذيبهم له، وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: «أنا أهل أن أتقى، فمن اتقاني فلم يجعل معي إلهًا، فانا أهل أن أغفر له» رواه الترمذي.

سورة القيامة

﴿الْوَاثِمَةُ﴾ التي تلوم صاحبها على تقصيره ﴿نَجْمٍ عَظَامَةٍ﴾ نحبيه بعد موته وبلاء عظامه ﴿شَوْىً بَنَانَهُ﴾ نعيد أطراف أصابعه المغطاة بخطوط دقيقة متناهية في الدقة، والآية إشارة إلى «بصمات الأصابع» التي لا يشبه فيها إنسان غيره من البشر ﴿رَبِّ الْمَصَرِّ﴾ دُهِشَ وتَحَيَّرَ من شدة الهول ﴿لَا وَدَّ﴾ لا ملجأ ولا نجاة له من عذاب الله ﴿أَلْقَى مَعَادِيرَهُ﴾ جاء بكل عذر لم ينفعه ذلك ﴿يَسَانَهُ﴾ علينا تفسير ما أشكل من معانيه.

سورة القيامة

فَإِن تَعْمَهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَأَلْهَمَ عَنِ التَّذِكْرِ مَعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُّشْتَفِرَّةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُّشْرَةً ﴿٥٢﴾ كُلَّابِلٌ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرُوا ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النَّفْيِ وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ ﴿٥٦﴾

سورة القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَى قَلِيلٌ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرًا مَّا مِمَّ ﴿٥﴾ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرَأَ أَبْصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ ﴿١٠﴾ أَيْنَ الْمَفْرُجِ ﴿١١﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١٢﴾ إِلَى يَوْمِئِذٍ يُسْفَرُ ﴿١٣﴾ يَتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَآخَرَ ﴿١٤﴾ بَلَى الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِرَهُ ﴿١٦﴾ لَا تُخَرِّكُهُ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٧﴾ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُمْ وَقَرَأْنَاهُ ﴿١٨﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَانْفَعْ قَرَأْنَاهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿٢٠﴾

﴿**الْمَالِئَةَ**﴾ تحبون الدنيا الفانية
﴿**وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ**﴾ وتتركون الآخرة
الخالدة الباقية ﴿**عَائِدَةً**﴾ وجوه
أهل السعادة مشرقة مضيئة
﴿**بَاسِرَةً**﴾ ووجوه الأشقياء
الفجار، عابسة مظلمة كالحة
﴿**فَاقِرَةً**﴾ داهية عظيمة تقصم فقار
الظهر ﴿**بَلَّتِ الْفَرَاقُ**﴾ وصلت الروح
أعالي الصدر، وقت نزع الروح ﴿**مَنْ**
﴿**كَانَ**﴾ من يرقه ويشفيه ﴿**وَعَلَى اللَّهِ الْفِرَاقُ**﴾
أيقن أنه سيفارق الدنيا ﴿**يَتَمَنَّيْ**﴾
يتبخر في مشيته إعجاباً... نزلت في
«أبي جهل» الطاغية الجبار ﴿**أَوَّلَ لَكَ**
﴿**فَأَوَّلَ**﴾ لحقك الويل أيها الشقي
﴿**سُئِلَ**﴾ يُترك هَملاً بلا حساب ولا
جزاء ﴿**فَتَوَنَّى**﴾ يُصب في الرحم
﴿**فَتَوَنَّى**﴾ سؤى صورته في أحسن
شكل، وأبدع تقويم ﴿**أَرْوَجِي**﴾ جعل
من هذه النطفة المهينة الرجل
والمرأة ﴿**يُحْيِي النَّوْءَ**﴾ ليس هذا الإله
الخالق العظيم، بقادر على إعادة
الخلق بعد فنائهم؟ روي أن النبي

على الذين
الطاهرة
سنة

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَفْطَنُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الْآرَافَ ﴿٢٦﴾ قِيلَ مَنْ رَافٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَاللَّفْظُ
الْسَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ لِيَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴿٣١﴾
وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ثُمَّ دَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٣٣﴾ أَوَّلَ لَكَ
فَأَوَّلَ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ ﴿٣٥﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُرَكَّ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُنْ نَطْفَةً مِنْ مَيِّ يَتَنَّى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَحَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَبَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدَرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الْإِنْسَانِ ﴿٣١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا ﴿٢﴾
بَصِيرًا ﴿٣﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٤﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَلَآ وَسَعِيرًا ﴿٥﴾
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٦﴾

سورة الإنسان

﴿**أَمْشَاجٍ**﴾ أخلاط اختلط ماء الرجل بماء المرأة ﴿**نَبْتَلِيهِ**﴾ نمتحنه ونختبره، لننظر أيشكر أم يكفر؟
﴿**السَّبِيلَ**﴾ عرفناه طريق الهدى والضلال ﴿**إِمَّا شَاكِرًا**﴾ إمَّا أن يشكر ربه ﴿**وَإِمَّا كَفُورًا**﴾ وإمَّا أن يكفر ويفجر
﴿**أَعْتَدْنَا**﴾ هيأنا ﴿**سَلَاسِلًا وَأَغْلَلَآ**﴾ قيوداً تُشدُّ بها أرجلهم، وأغلالاً تُغلُّ بها الأيدي إلى الأعناق، كما قال
سبحانه: ﴿**إِذْ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ**﴾.

﴿مِنْ أَمْنِهَا كَأَنْفُسًا﴾ ممزوجة بأنفس أنواع الطيب، يتدفق من عين جارية من عيون الجنة ﴿يَجْرُونَهَا نَهْرًا﴾ يجرونها حيث شاءوا من الدور والقصور ﴿مُسْتَوِيًا﴾ يخافون من هول يوم القيامة، الذي تنفطر له القلوب ﴿عَبُودًا قَاطِرًا﴾ نخاف من يوم شديد عصب، تعبس من هوله الوجوه ﴿نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ أعطاهم حسناً وبهجة في الوجوه ﴿الْأَرْيَافِ﴾ مضطجعين على الأسرة الذهبية، المزينة بالدر والياقوت ﴿زَهْرًا﴾ لا يجدون حرَّ الشمس، ولا برد الزمهرير ﴿وَوُكِّلَتْ﴾ أذنت ثمارها منهم ليسهل تناولها ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ هذه الكؤوس من فضة، ولكنها رقيقة شفافة كالزجاج في صفائه ﴿كَأَنَّهَا﴾ يُسْقَى هؤلاء الأبرار كأساً من الخمر، ممزوجة بالزنجبيل ﴿سَلْسِلًا﴾ ماء عذباً سهل الجريان

الْحَبْرُ
لِيَا
٥٨

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُجْرُونَهَا نَهْرًا نَجِيرًا ﴿٦﴾ يَفُوقُونَ بِالْأَنْدَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ وَنَحِيَّتِهِمْ مِسْكًا وَنَبَاتًا آسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ سَرَادِلكَ الْيَوْمِ وَلَقَّعَهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَيْدِيهِمْ أَنْذِلَالًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُهَا وَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِنْ أَجْهَارٍ نَخِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِلًا ﴿١٨﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدُنْ مَخْلُودُونَ إِذْ أَرَأَيْتُمْ حَسْبَئِهِمْ لَوْلَا أَمْثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا أَرَأَيْتَ لِمَنْ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثَابُ سُدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا نَاطِعٍ مِنْهُمْ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَكَافُورٌ ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

في الحلق، لعذوبته وصفائه ﴿وَلَدُنْ مَخْلُودُونَ﴾ غلمان في سنِّ الشباب، لا يهرمون ولا يتغيرون، كأنهم اللؤلؤ المنشور ﴿رَأَيْتَ لِمَنْ﴾ هناك في الجنة ﴿وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾ واسعاً عظيماً فوق التصور والخيال.

وصف أهل الجنة: وصفت السورة الكريمة، ما عليه أهل الجنة من السرور والحبور، والبهجة والنعيم، فهم في الجنة في سعة وراحة، ثيابهم الحرير، ونسأؤهم الحور العين، وخليتهم الذهب والفضة، وخدمهم الولدان المخلدون، وشرابهم الماء الطهور، وهم في القصور العالية يتنعمون، بكل ما يحبون ويشتهون، مع الملوك الواسع الخالد، وفي الحديث الصحيح «إِنْ أَقْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، مِنْ لَهُ قَدْرُ الدُّنْيَا وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهَا» اللهم لا تحرمنا نعيم الجنة، يا أرحم الراحمين !

﴿فَاسْجُدْ لَهُ﴾ صلّ لربك مستغرقاً في مناجاته ﴿وَسَبِّحْهُ تَبَارَكَ طَوِيلًا﴾ أكثر من الصلاة في ظلام الليل والناس نيام ﴿يُحْيُونَ الْعَالَمَةَ﴾ يؤثرون الدنيا على الآخرة ﴿يَوْمًا نَقِيلًا﴾ يتركون أمامهم يوماً شديداً عسيراً، هو يوم القيامة ﴿وَسَدَدًا أَسْرَهُمْ﴾ أحكمتنا خلقهم وشددنا أوصالهم بالعروق والعصب ﴿بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ﴾ لو شئنا أهلكناهم، وجئنا بخلفي يكونون أطوع لله منهم ﴿هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ هذه الآيات البينات، موعظة وذكرى، يتذكر بها العاقل ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ من أراد الانتفاع بآيات الذكر الحكيم، فلْيَسْلِكْ طريقاً إلى الله بطاعته، واتباع رسوله.

سورة المرسلات

﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ هذا قسم

بالرياح، التي تهب متتابعة، وهي

رياح العذاب ﴿عَصْفًا﴾ الشديدة «الزوابع» التي تعصف عصفاً، فتقلع الأشجار، وتخرب الديار ﴿وَالنَّشِيرَاتُ شَرًّا﴾ الملائكة الموكلون بالسحب يسوقونها حيث شاء الله ﴿فَالْفَرْقَتُ زُرًّا﴾ الملائكة تنزل بالوحي فتفرق بين الحق والباطل، والهدى والضلال ﴿فَالْمُلْقِيَتُ ذِكْرًا﴾ الملائكة تلقي الوحي إلى أنبياء الله ﴿عَذْرًا أُنْذَرًا﴾ للإعذار من الله للعباد، والتخويف لهم من عذابه ﴿طُمِسَتْ﴾ محي نورها وذهب ضوءها ﴿فُجِعَتْ﴾ شُقَّتْ وتصدعت ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُنْتَبِتَتْ﴾ جعل لها وقت للفصل بينهم وبين الأمم، ولهذا قال: ﴿يَوْمَ الْفُصْلِ﴾ أي الحكم والقضاء بين العباد ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفُصْلِ﴾؟ تهويل لشان القيامة، أي هل تعلم حقيقة هذا اليوم؟ إنه يوم هائل فظيع، تنقطع لهوله القلوب!!

سورة المرسلات

سورة المرسلات

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿١﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيُحْيُونَ الْعَالَمَةَ وَيَمُوتُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا نَقِيلًا ﴿٢﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْتَلَهُمْ بَدِيلًا ﴿٣﴾ إِنْ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٤﴾ وَمَا نَشَاءُ وَنُؤَيِّلُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٥﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٦﴾

سورة المرسلات

سورة المرسلات

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَصْفُ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشِيرَاتُ شَرًّا ﴿٣﴾ فَالْفَرْقَتُ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَتُ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عَذْرًا أُنْذَرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا نُوعِدُنَ لَوْعَةً ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُجِعَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُنْتَبِتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفُصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفُصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ تَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَنْتَعِبْهُمْ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

سورة القصص

سورة القصص

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي رَرْارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رُوسَى شَجَرَاتٍ وَأَسْفِينًا مَاءً قَرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثُلُثِ شُعْبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظِلِيلَ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ ﴿٣١﴾ إِنَّمَا تَتْرَجَى بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جُمُلَتِ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فِعْعِدُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْتُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَلْكَاذِبِ فِكْدُونَ ﴿٣٩﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنْ الْمُنْفِقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوْقَهُمْ مِمَّا يَسْتَنْهَوْنَ ﴿٤٢﴾ كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَيْسًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كَلُوا وَتَمَنَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تَجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَزْكَوْا لَا يَزْكَوْا ﴿٤٨﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

﴿مَاءٍ مَهِينٍ﴾ خلقناكم من ماء حقيق هو «المني» فكيف لا نستطيع إعادتك؟ ﴿قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ مكان مصون محكم هو «الرحم» ﴿إِلَّا قَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ زمن معين محدّد وقت الولادة ﴿فَنِعْمَ الْقَدِرُونَ﴾ قدرنا على خلق الإنسان وإبداعه، فنعم القادرون نحن... وفي الحديث: «ابن آدم أتى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه؟» رواه أحمد، أي من المني الذي يشبه البصاق ﴿كِفَاتًا﴾ جامعة تجمع الأحياء على ظهرها، والأموات في بطنها ﴿تَمَنَّعَتِ﴾ جبالاً راسخات عاليات ﴿مَاءً قَرَاتًا﴾ حلواً عذباً ﴿ظِلِّ ذِي ثُلُثِ شُعْبٍ﴾ دخان كثيف، يتفرع منه ثلاث شعب، سمّاه ظلاً سخرية ﴿لَا ظِلِيلَ﴾ لا يُظِلُّ من الحرّ ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ﴾ لا يدفع ألسنة النار الملتهبة ﴿كَالْقَصْرِ﴾

تغذف بشرر فطيع، كلُّ شرارة منها كالقصر الفخم ﴿جُمُلَتِ صُفْرٌ﴾ كأن شر جهنم الإبل الصفراء في لونها، وسرعة حركتها ﴿يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ بين الخلائق ﴿كَيْدٌ﴾ حيلة في دفع العذاب فاحتالوا ﴿ظِلِيلَ وَعُيُونٍ﴾ في ظلال الأشجار الوارفة، وعيون الماء الجارية ﴿أَزْكَوْا لَا يَزْكَوْا﴾ إذا قيل للكفرة الفجار: صلُّوا لربكم لا يصلُّون ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾؟ بأيّ كلام بعد هذا القرآن، المنير الساطع، يؤمنون ويصدقون، إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب العزيز؟ تكررت هذه الآية ﴿وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ عشر مرات في هذه السورة الكريمة، للتخويف والوعيد، فَعَقِبَ كُلَّ خَيْرٍ، يتوَعَّدُهم ربُّ العزة والجلال إن لم يؤمنوا، بالعذاب الأليم الشديد، اللهم قنا عَذَابَكَ يوم تبعث عبادك !